منا بجري مجرى العلم في هذه المواضع ثم ان اشتبه عليك فلا تريد زوال النعمة احد
من المسلمين او بقاءها الا مقيدا بالتفويض وشرط الصلاح لتخلص من حكم الحسد
ويحصل لك فايدة النصيحة **وأما حسم النصيحة** المانعة عن الحسد وهو ذكر ما اوجب
الله تعالى من موالاة المسلمين وحسم هذا الحسم ذكر ما اعظم الله تعالى من حق
المؤمن ورفع من قدره وماله عند الله تعالى من الكرامات العظيمة في العقبى وما
فيه من الفوايد الجليلة في الدنيا من التعاون والتظاهر والجماعات والجمعات ثم
ما في ضده من شناعته في الاخرة فهذه ونحوها مما تبعث على النصح لكل مسلم وتجنبك
ان تحسد في نعمة اعطاه الله تعالى اياها والله سبحانه ولي التوفيق بفضله **وأما العجل** ما لا يستطاع
فانه المعنى الراتب في القلب الباعث على الاقدام على الامر باول خاطر دون التوقف فيه
منه بل لا يستعجل في اتباعه والعمل به وضدها الاناة وهو المعنى الراتب في القلب
الباعث على الاحتياط في الامور والنظر فيها والتاني في اتباعها والعمل بها
وأما التوقف فضد التعسف قال شيخنا رحمه الله الفرق بين التوقف والتاني
ان التوقف قبل الدخول في الامور حتى يستبين له رشده والتاني بعد الدخول
في الامور حتى يؤدي لكل جزء منه حقه ثم مقدمات الاناة ذكر وجوه الخطر
في الامور التي يعرض للانسان وضروب الافات الخفية فيها وذكر ما في النظر
والتثبت من السلامة وما في التعسف والاستعجال من الندامة والملامة بمنع
وامثالها مما يبعث على التاني والتوقف في الامور ويمنع من الاستعجال والتعسف

دام

والله ولي التوفيق بفضله **وأما الكبر** فاعلم انه خاطر في رفع النفس واستعظامها
والتكبر اتباعه والتواضع خاطر في وضع النفس واحتقارها والتواضع اتباعه والضحة بيان
ولكل واحد منهما عامي وخاصي فالتواضع العامي هو الاكتفاء بالدون من الملبس
والمسكن والمركب والتكبر في مقابلته الترفع عن ذلك والتواضع الخاصي هو تمرين
النفس على قبول الحق ممن كان وضيعا او شريفا والتكبر في مقابلتها الترفع عن ذلك
وهو معصية كبيرة وخطيئة عظيمة ثم حسم التواضع العامي ان تذكر مبداك لك
ومنتهاك وما انت عليه في الحال من ضروب الافات والاقذار كما قال بعضهم اوله
نطفة مذرة واخره جيفة قذرة وانت فيما بينهما حامل عذرة وحسم
التواضع الخاصي هو ذكر عقوبة العادل عن الحق المتمادي في الباطل فهذه جملة كافية
لمن استبصر والله ولي التوفيق **الفصل الخامس في البطن وحفظه** ثم عليك
بحفظ البطن واصلاحه فانه اشق الاعضاء اصلاحا على المجتهد واكثرها مؤنة
وشغلا واعظمها ضررا واثرا لانه المنبع والمعدن منه تهيج الامور في الاعضاء
من قوة وضعف وعفة وجماح ونحو فعليك اذا بصيانته عن الحرام والشبهة
اولا ثم عن فضول الحلال ثانيا ان كانت لك همة في عبادة الله تعالى فاما الحرام
والشبهة فانما يلزمك البحث عنها لثلاثة امور اولها حذرا من نار جهنم
قال الله سبحانه وتعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون
في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)